

الملكيات الزراعية الكبيرة في تربية كرانيس  
كوم أو شيم بالفيوم - في أواخر القرن الثالث  
الميلادي

طيفا لارشفيف اوريلبيوس ازيبديريوس

بقلم / أمال محمد محمد الروبي

تقع قرية كرانيس في المدخل الشمالي الغربي لواحة الفيوم ، وقد نمست  
هذه القرية في العصر البطلمي ، وواصلت نموها في العصر الروماني حتى لقد تراوح  
عدد سكانها بين ٤٠٠٠ - ٤٥٠٠ نسمة في منتصف القرن الثاني الميلادي ، وبلغ  
زمامها الزراعي ما يقرب من سبعة الاف فدان ، وتكونت هذه المساحات  
من اراض ملكية خاصة ge idiotike امتلك اصحابها رقبة الأرض فيها ،  
بالإضافة الى مساحات شاسعة من اراض الدولة بأقسامها الاربعة المعثلة في :

أراض التاج Basilice ge ، اراض الضياع الامبراطورية ousia ge (٤)  
أراض الدولة demosia ge ، وأراض المعابد hiera ge (٦) ونظرا (٧)  
للعصوبات التي واجهتها الدولة في تأجير القطاع الثاني من الأرض ، فقد وضع لكرانيس  
نظام اقتصادي فريد ، وهو ما سعى باسم نظام الوحدات (كليوخيات) Kelrouchia (٨)  
كرانيس الأربع والتسعون ، وتمكنت الدولة بفضل هذا النظام من استغلال أراضيها  
وتأجيرها وتحصيل كل مستحقاتها على مدى ما يقرب من ثلثي قرن من الزمان ، ومع مطلع  
القرن الثالث أخذ هذا القطاع يعاني بالتدريج من عدم وجود مستأجرين له كجزء  
من المشاكل الاقتصادية التي واجهتها الادارة الرومانية في خلال تلك الفترة ، لذلك  
اضطرت الدولة الى التنازل بالبيع عن مساحات كبيرة من أراضيها ، ومن هنا بسدت

- (١) أمال الروبي ، كرانيس - كوم أو شيم - دراسة بعض المظاهر الاقتصادية والاجتماعية في العصر الروماني ٣٠ ق م ، الى ٢٨٤ ق م ، رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٩٨ .  
(٢) المرجع السابق ، ص المقدمة .  
(٣) المرجع السابق ، ص ١١٣ وما يليها .  
(٤) المرجع السابق ، ص ٦٤ وما يليها .  
(٥) أمال الروبي ، كرانيس ، ص ٣١ وما يليها .  
(٦) المرجع السابق ، ص ٦٧ وما يليها .  
(٧) المرجع السابق ، ص ٦٩ وما يليها .  
(٨) المرجع السابق ص ٢٣ - ١١٢ .

(١٠)

تظهر الملكيات الزراعية الكبيرة في مجتمع القرية

ويمثل ازيد وروس بن بطليموس وهيرويس Isidoros S. of ptolemaeus

Herolis & الذي نقدم له هذه الدراسة هذا الاتجاه الجديد . وقد شاء

حسن الحظ أن نعثر له على عدد كبير من الوثائق البردية بلغت ١٤٦ وثيقة ،

وهي خاصة به وبأفراد أسرته ، وتغطي الفترة الزمنية الممتدة بين عام ٢٦٣-٢٦٤ م (١١)

حتى عام ٣١٨ م . ويتكون هذا الارشيف من خطابات رسمية وشخصية ، وعقود

وقروض ، وايصالات صادرة من الدولة الى جانب أخرى صادرة من الأفراد .

وينتمي ازيد وروس الى أسرة مرموقة - ذات جذور اغريقية - في قرية كرانيس .

فقد كان بانكراتيس Pancrates حده لوالده يعمل ضابطا في الجيش الروماني

برتبة مراقب Speculatar كما عمل عم والده اوريليوس هيرون (١٣)

(١٠) تراوحت الملكية الزراعية في كرانيس في القرن الأول والثاني بين ١٠ الى

١٥ ارورا وبدأت في الزيادة في القرن الثالث ، ومن أمثال هؤلاء باثيسوس

بن باترمويثوس Paesius S. of Patermouthius

وكان يمتلك ١٠٣ ارورا ، وامتلك هيراكليس واسكندر مساحة ٦٢٥ ارورا ، أما

أويليوس اندرياس فتعرف من املاكه ٤٦١ ارورا . راجع : ٣٢

P. Isid. No. 6 (300-5 A.D), lines 77-81, 181-184, 140-144, 20-24

راجع أيضا عن الملكية الزراعية ، المؤلفة ، كرانيس ، ص ١٢٧-١٢٨ ، جدول ٢ ص ١٢٩ .

(١١) راجع البحث ص ٧ ، ص ٨

(12) P. Isid. 54 (316 and 318 A.D.)

No. 32 (274 A.D.) : راجع : Pancratius أو بانكراتيس

وعن منصب المراقب في الجيش الروماني ، راجع :

P. Mich VIII, 469, line 24 & note; No. 472, 16, note.

كان لدى بانكراتيس بالاضافة الى ابنته بطليموس والد ازيد وروس ، وابنه اوريليوس

هيرون ابنة تدعى ثايساريون Thaisarion راجع (١٣) No. 32 (274 A.D.)

(١٤) Aurelius Heron ضابطا فى سلاح الفرسان فى الجيش الرومانى أيضا . أما بطليموس Ptolemaeus والد ازيد وروس فليس هناك ما يشير الى أنهما انخرط فى السلك العسكرى فى الجيش الرومانى مثل والده وعمه لأبيه ، بل يتضح من خلال وثيقتان أنه كان يمتلك مساحة من الاراضى الزراعية . والوثيقة الاولى عبارة عن ايصال صدر له من محصلى غلال dekaprotoi قرية بطليموس الجديدة Ptolemais Nea بعد أن قام هو وأخته فيساريون Thaisarion بتسليم (٢١) اردب غلال لصومعة القرية . بالاضافة الى قيامه بتسليم مبلغ نقدي آخر (١٥) . ولدينا وثيقة اخرى من عام ٢٨٣ قام فيها بتسديد مبلغ ١٤٠٠ دراخمة عن متأخرات ضرائب الغلال منذ عام ٢٧٨ . ويبدو أن بطليموس كان يعانى من المشاكل المالية خلال هذه الفترة مما أدى الى تراكم الضرائب عليه لخمس سنوات . ولقد ذكر محصلو ضرائب الدولة أن هذا المبلغ كان خاصا بضريبة القمح Times Porou والمعروف ان اراضى الدولة وأراضى الملكية الخاصة التى كانت تزرع بالغلال كانت تسلم غوائدها عينا للدولة ، وقد تراوح عائد أراضى الدولة بين ست ونصف وسبع ارادب غلال سنويا عن الارورا ، بينما تراوحت عوائد أراضى الامتلاك الخاص بين خمس وستارادب عن الارورا فى النصف الاول من القرن الثالث (١٨) . أما ضريبة اراضى الغلال النقدية من أراضى القطاعين فقد كانت تدفع عن حمل القش dragmategia وهى ضريبة ضئيلة يخضع تقديرها لبعده المسافة بين الاراضى الزراعية وقربها من صومعة الدولة التى يسلم اليها المزارع غلاله . وكانت تدفع نظير استخدام الدواب الحكومية التى تستخدم فى نقل المحصول من الارض الى صومعة الغلال . وكذلك ضريبة حزمة - ربطة - البرسيم الجاف وهى ضريبة عينية تدفع بواقع ربطة واحدة من البرسيم الجاف عن كل ارورا ، ثم تحولت منذ اوائل القرن الثانى الى ضريبة نقدية خصص دخلها لشراء البرسيم الجاف الذى تحتاج اليه الخيول فى الجيش

(14) P. Isid 83 (2nd half of 3rd cent. A.D.)

(15) No. 32. (279 A.D.)

(16) No. 33 (283 A.D.).

(١٧) امال الروبي ، كرانيس ، ص ١٠٧

(١٨) المرجع السابق ص ١٣٩

(١٩) المرجع السابق ص ٥٩

الرومانى • والضريبة الثالثة هى ضريبة التموين العسكرى *anonna militaris* وكانت ضريبة نوعية اضافية على اراضى الغلال فرضت لتموين القوات الرومانية المقيمة فى مصر او فى المناطق المجاورة ، وكان يمكن دفع قيمتها نقداً وليس من المعقول أن يكون المبلغ الكبير الذى دفعه بطليموس كان على واحدة فقط من الضرائب السابقة ولكنه يبدو أنه كان على هذه الضرائب جميعاً • الوثيقة المذكورة لم تحدد لنا اراضى الغلال التى سلم عنها هذا المبلغ ، هل هى اراضى تدخل فى اطار املاك الدولة أم هى اراضى يملكها بطليموس أو اراضى يستأجرها من أصحابها ، والمعروف ان محصلى ضرائب الدولة - بنوعها النقدية والعينية - كانوا يحرصون دائماً على تحديد نوع الأرض التى تسلم ضرائبها ، فاذا كانت تقع فى نطاق املاك الدولة يوضحون ذلك ، وعدم الاشارة الى ذلك تدفعنا الى الظن أنها كانت من اراضى الامتلاك الخاص ، واذا كان بطليموس يملك هذه الاراضى فمعنى هذا ان مساحتها لم تكن صغيرة نظراً لحجم الضرائب التى سلمت عنها ولكننا لم نهثر على أى وثيقة تشير الى ملكيته لأراضى زراعية كبيرة ، بينما نعرف انه كان يستأجر مساحات من الاراضى الخاصة من بعض الملاك قام بزراعتها لحسابه وسلم لأصحابها مستحقاتها دون تأخير فى السداد • لذلك لا نستبعد أن يكون قد دفع هذا المبلغ عن الاراضى التى يمتلكها وتلك التى كان يستأجرها معا والتي تمثل مستحقات الدولة النقدية عليها •

ولم يذكر بطليموس فى الوثائق بعد عام ٢٨٣ • ويبدو أنه توفي قبل تعدداد عام ٢٩٨ لأن ابنه بانكراتيس *Pancratius* قدم عن والدته هيروديس *Herois* اقراراً للمشرف على الاحصاء *Censitor* بدلا من والده • وامتلكت هيروديس هى الأخرى اراضى زراعية كبيرة نعرف منها حدائق زيتون فى منطقتين مختلفتين •

(٢٠) امال الروبى ، مصر فى عصر الرومان ، جدة ١٩٨٤ ، ص ٢٣٢ •

(٢١) نفس المرجع والصفحة •

(22) Nos, 107 (2nd half of 3rd cent. A.D.); 108 (279 A.D.); 109 (279 A.D.); 110 (280 or 281 A.D.).

(23) No. 2 (298 A.D.).

الأولى قدمت عنها اقرارا في عام ٢٩٨ (٢٤) ، والثانية بلغت مساحتها  $\frac{19}{249}$  ارورا (٢٥) ٢٤٩  
ذكرت في اقرارها عام ٢٩٩ انها لم تصلها مياه الفيضان ، ge dendpike  
بالاضافة الى مساحة  $\frac{15}{32}$  ارورا مزروعة بالغلل من ضيعتها في كراتيس ذكرت  
عنها في اقرار عام ٢٩٩ انها لم تصلها مياه الفيضان ، abrochos ge . وكانت  
هذه الأرض تابعة لاراضي التاج أصلا .

تكونت أسرة بظليموس وهيرؤويس من سبعة من الأبناء الذكور هم : بانكراتيوس (٢٧)  
pancratius ، بيراس ، peras ، باليمون ، palemon ، ازيد وروس  
Hieron هيرون ، Lidoros ، Heras هيراس وديمترىوس Demetrius  
وابنة واحدة تدعى ازيدورا . ويبدو أن بانكراتيوس الذي كان يحمل اسم جده  
لابيه كان أكبر الأبناء الذكور ، ويرجع هذا الرأي اننا رأيناه في عام ٢٩٨ يقدم  
الاقرار عن والدته الى المشرف على التعداد . ولكن يبدو أن ازيد وروس لم يكن  
أصغر بكثير من أخيه بانكراتيوس ، وذلك للدور الذي كان يقوم به بين أفراد أسرته .  
وهذا يدفعنا الى استنتاج الوثائق محاولة منا لاستخراج عمره من بينها . واذ قمنا  
بهذه المحاولة نلاحظ ان الوثائق التي بين أيدينا فيها تعارض بهذا الخصوص . فالوثيقة  
رقم ٨١ من عام ٢٩٧ وهي عبارة عن أجر نقدي بلغ واحد تالنت دفعها ازيد وروس مقدما  
لاوريلىوس بوليون بطرس Petrus من القرية نظير أن يقوم بالعمل في قناة تراجان  
بدلا من أخيه اوريلىوس بيراس شقيق ازيد وروس الذي وقع عليه الاختيار لأداء هذا العمل  
الالزامي قبل الدولة . وتعهد ازيد وروس بدفع تالنت آخر بعد الانتهاء من العمل .  
وفي هذه الوثيقة يذكر صاحبنا انه بلغ من العمر ٣٥ عاما . ولد ينسا وثيقة أخرى من  
عام ٣٠٨ وهي عبارة عن قرض حبوب بلغ مائة اردب من حبوب الفاصوليا Phaselos .

(٢٤) الوثيقة السابقة هامش ٢٣ اعلاه .

(25) No. 3, line 29 & notes.

(26) No. 3.

(٢٧) نعرف من أبناء باليمون ابن يدعى كوبريس Kephalaotes راجع الوثائق  
Nos. 12 (311 A.D.); 14 (311-314 A.D.); 24 introd; 41, 59  
(309 A.D.); 51 (311 A.D.); 91, 100 (313 A.D.).  
(28) Nos. 10 (311 A.D.); 17 314 A.D.).  
(29) No. 2 (298 A.D.).

(٣٠) عن العمل الالزامي في الحفر في القنوات ، راجع امال الروبي ، مصر في عصر  
الرومان ، ص ٢١٣-٢١٦ .

(31) No. 97 (308 A.D.).

اقترضها ازيدور مع ستة اشخاص آخرون ، من اخيلاس عام ٣٠٨ ، وتعهدوا باعادتها في شهر بؤونة ( مايو - يونيو ) من نفس العام ، ويذكر كاتب الوثيقة انه يبلغ من العمر حوالي ٢٧ عاما ، والوثيقة رقم ١٢٥ من عام ٣٠٨ (٣٢) يذكر فيها عمدتي گرانيس عندهم ترشيحهم لازيدور لتولي بعض الاعباء الادارية مع آخرين انه يبلغ من العمر حوالي

(٣٢) تولى ازيدور في الفترة من ٢٩٩/٢٩٨ حتى عام ٣١٩/٣١٨ عشر وظائف الزامية أى بمتوسط وظيفة كل سنتين ، وهو يمثل عبء ثقيل عليه خصوصا اذا وضعنا في اذهاننا ان مسؤولية الموظف المالية لم تكن تنتهي بانتهاء شغله لنصبه السنوي ، ولكنها تمتد حتى يقوم باستيفاء جميع التزامات المنصب المالية لمدة سنة أخرى او أكثر ولذلك كان ازيدور يحاول أن يتخلص من المناصب التي يرشح لها خصوصا عندما تقدم به العمر ، وهذه الوظائف كانت على النحو التالي :

- في عام ٢٦٩/٢٦٨ تولى منصب Kephalaïotes والذي كان يدخل في اختصاصه تسليم الخبازين كميات من الغلال لصناعة الخبز للقوات الرومانية O. Merton, III, 1004, (298-299) ; No. 40

- في عام ٢٩٩/٣٠٠ شغل منصب خبير زراعي Rediopylax O. Mich. I; 356; P. Merton. II, 89

- في عام ١٠١/١٠٠ شغل منصب محصل ضرائب apaitetes No. 42.

- في عام ٣٠٣/٣٠٤ اختير مشرفا على اللحوم للجيش الروماني Nos, 22, 23; See also No. 43, 44.

- في عام ٣٠٩/٣٠٨ شغل منصب عمدة القرية Komarch No. 125

- في عام ٣١٠/٣٠٩ شغل منصب المشرف على الغلال Sitologos Nos. 95, 96, 9, 11.

- في عام ٣١١/٣١٠ اختير كأحد محصلي ضريبة القش No. 11

- في عام ٣١٤/٣١٣ كان يقوم بعمل صراف القرية No. 54; See also 14, 131.

- في عام ٣١٧ رشح للقيام بعمل ergasia ولا نعرف ماهي طبيعة هذا العمل (No. 123)

- رشح في عام ٣١٩/٣١٨ لاداء عمل الزامي لانعرفه على وجه التحديد وفكر في تبادله مع غيره نظرا لتقدمه في السن (No, 82 See also 138)

أربعون عاما . والوثيقة رقم ٩١ من عام ٣٠٩ ، وهى عبارة عن عقد بيع حبوب الفول يذكر عن نفسه انه يبلغ من العمر ٤٥ عاما . وفى نفس العام يذكر عن نفسه فى الوثيقة رقم ٩ انه يبلغ من العمر ٤٠٠ "ومن سوء الحظ ان رقم الاحاد بعد الاربعين قد سقط من هذه الوثيقة الهامة التى قدم فيها اقرارا مع ابنه بيئوس عن نفسه فى تعداد نفس العام .

وإذا قمنا بالقاء نظرة فاحصة على الوثائق السالفة الذكر جميعها لا يمكننا ان نقسمها الى قسمين : الاولى ، وثائق قدمها ازيدور بنفسه وذكر فيها سنه ، والثانية قدمها آخرون ذكروا فيها عمره . ووثائق المجموعة الاولى يذكر فى رقم (٨١) أن عمره ٣٥ عاما فى عام ٢٩٧ أى أنه كان يبلغ فى عام ٣٠٩ ستة وأربعون عاما . وفى الوثيقة رقم (٩١) من عام ٣٠٩ يذكر فيها انه يبلغ ٤٥ عاما . ثم يذكر فى الوثيقة رقم (٨) من نفس العام أى ٣٠٩ وهى الخاصة بالاحصاء المنزلى ، أنه فوق الأربعين حيث سقط رقم الاحاد فيها . ولا يتبقى لنا من هذه الوثائق الا رقم ٩٧ من عام ٣٠٨ التى يذكر كاتبها فى قرص حبوب الفاصوليا - أن ازيدور يبلغ من العمر ٣٧ عاما .

وعند الوصول الى هذه النقطة هناك احتمالان : اما أن نسقط الوثيقة الأخيرة بعد أن نلتزم العذر لكاتبها نتيجة للخطأ الذى وقع فيه عند كتابة السن خصوصا وأنها لم تكن وثيقة رسمية صادرة من أحد موظفى الدولة . والافتراض الثانى أن نبقي عليها ونسقط الوثائق الثلاثة الأخرى . ولما كان عمدتى كرانيس قد ذكروا أنه يبلغ حوالى الاربعين فى عام ٣٠٨ وحيث أن ازيدور نفسه قد أقر فى وثيقة التعداد - وهى اكثرها دقة لكونها وثيقة رسمية تقدم الى الدولة - انه فوق الاربعين ولما كان قد ذكر عن نفسه فى الوثيقة (٩١) انه يبلغ سن ٤٥ فهذا يجعلنا نميل الى القول بأنه فى عام ٣٩٩ كان يبلغ ٤٥ عاما . وفى ضوء ما تقدم نستطيع ترميم رقم الاحاد الذى ضاع فى الوثيقة رقم (٩١) بأنه خمس سنوات . وتأسيسا على ذلك يكون قد ولد بين عامى ٢٦٣-٢٦٤ وليس فى الفترة الزمنية الممتدة بين ٢٦٨-٢٧١ كما

(٣٣) عن الاحصاء المنزلى ، راجع ، امال الروبى ، مصر فى عصر الرومان ، ص ٢٤٧-٢٥٠ .

(٣٤)  
يذكر ناشرو هذه الوثائق .

ويرجع ما سبق وقد مناه أنه الفترة بين عام ٢٩١ وعام ٢٩٤ يذكر ازيدور أن ابنه باتيئيس Patieis قام بتسليم مبلغ ٤٠٠ دراخمة الى اوريليوس مسكلينيوس Aurelius Mascalinus محصل الضرائب ومدير معهد التربية السابق نيابتن والده . حقيقة نحن لا نعرف شيئاً عن عمر باتيئيس ، ولكن حيث أنه كان يعمل نيابتن والده فيبدو أن عمره كان يتراوح بين ١٢-١٥ عاماً في عام ٢٩١-٢٩٤ وعلى هذا كيف يمكن لازيدور أن ينجب مثل هذا الابن اذا صح الافتراض بأنه ولد فيما بين عامي ٢٦٨-٢٧١ كما يذكر ناشرو الوثائق ؟

ولا يقدم لنا الارشيف الا معلومات قليلة عن آل منزل ازيدور نفسه ، وهو أمر طبيعي حيث أن الوثائق اغلبها اوراق رسمية وأخرى خاصة باعمال ازيدور وأفراد أسرته . ولكن من الاشارات القليلة التي بين أيدينا يمكننا أن نستخلص بعض الحقائق عن حياته الخاصة . فهو يذكر في التعداد المنزلي الذي قدم عن عام ٣٠٩ انه يقيم مع ابن له يدعى بيؤوس Peeous - وكان يبلغ من العمر ثلاث سنوات - في المنزل وحدهما . وهو هنا لا يذكر لنا من هي زوجته أو من هي والدته ابنة بيؤوس ، والمعروف أن الاقرارات المنزلية قاصرة فقط على الذكور الخاضعين للضرائب دون الاناث . لذلك فربما كان يقصد بكلمة " فقط " المذكورة في الوثيقة انه لا يقيم غيرهما من الذكور في المنزل والا من يقوم بتربية هذا الطفل الصغير ورعايته ، وما يرجح ذلك أن ازيدور لا يذكر حتى وجود خادمة في المنزل . ونعرف من وثيقة أخرى من عام ٣٢٠ أنه كان متزوجاً من سيدة تدعى اوريليا تاليس ابنة باليمون Aurelia Tales d. of Palemon ، وربما كانت هذه السيدة والدته بيؤوس . وكان لازيدور ابناً أحر يدعى باتيئيس Patieis ، وتراوح عمره في عام ٢٩١-٢٩٤ بين ١٢-١٥ عاماً

(34) P. Isid. Introd., P. 4.

(35) No. 34 (291-294 A.D.) Introd. P. 183-184.

(36) No. 8. (309 A.D.).

(37) No. 77 (320 A.D.); see also its introd.



(٣٨) كما سبق وأوضحنا . ولما كان بيؤوس يبلغ من العمر ثلاث سنوات في عام ٣٠٩ ، فمعنى هذا أن الفارق الزمني بين الإخوين كان كبيرا مما يدفعنا إلى الظن بأن الطفل الصغير كان من زوجة ثانية . أما السيدة الذي يذكرها صاحب الأرشيف في عام ٣١٨ في الشكوى التي تقدم بها للمسئولين في القرية بسبب هجوم عدة أشخاص مخمورين على منزله فلا نعرف عنها أي معلومات ، فهي إما أن تكون زوجته تالييس السابق الإشارة إليها أو زوجة أخرى ، أو ربما كانت خادمة تعمل في المنزل .

وهكذا يتضح لنا أن أسرة ازيدور كانت صغيرة الحجم ، ويبدو أن هذا كان من ضمن الأسباب التي جعلته يتفرخ للاهتمام بشئون عائلته ، حيث تكشف لنا الوثائق انه كان بمثابة رب الأسرة . فعندما وقع الاختيار في عام ٢٩٧ على أخيه بيراس من قبل المسئولين في القرية لكي يقوم بالحفر في قناة تراجان ، ولما كان بيراس مشغول بإدارة أملاك ازيدور فقد استأجر شخصا يدعى بوليون Polion ليحل محل أخيه في أداء هذا العمل الإلزامي ودفع له مبلغا نقديا كبيرا بلغت قيمته ثلاث مائة مقدما ، وتعهد بدفع نظيره بعد انتهاء العمل .

ولدينا عدة وثائق من بين المجموعة وهي رقم ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ وجميعها خاصة بنقابة ازيدور الزراعية .

(38) No. 34 (291-294 A.D.), Col. XI, line 299; See also No. 9 (BLI A.D.) Cols. VI 48, 229

وفي الوثيقة الأخيرة قام بتسليم ضريبة العلف عن والده (BLI AD, ) Cols. VI 48, 229 وقام في عام ٣١٣/٣١٢ بتسليم ضرائب الغلال للدولة نيابة عن والده .  
No. 28, Line 22. وراجع أيضا ص ٩ ، ١٠ من البحث

(39) P. Isid. Introd. P.5.

(40) P. Isid. No. 75 (318 A.D.).

(٤١) راجع ص ٦ من البحث

(٤٢) عن النقابات الزراعية راجع ، أمال الروبي ، نظام النقابات الزراعية في قرية ثيادلفيا - بطن هريت الفيوم - في العصر الروماني ص ١ - ص ٧ .

في الربع الأول من القرن الرابع ويظهر فيها على رأس القائمة التي تضم أسماء  
بعض الأفراد من بينهم أربعة من إخوتهم وهم هيراس (٤٣) هيرون، ديمتريوس (٤٤)  
بانكراتيوس وكوبريس (٤٦) ابن شقيقة باليمون (٤٧) والوثائق خاصة  
بالضرائب النقدية المستحق على هؤلاء المزارعين قبل الدولة . وقد قاموا بتسديد  
أغلب هذه المستحقات فيما عدا مبالغ ضئيلة لم يتم تسليمها .

ويتضح من الوثائق السابقة أن صاحبنا كان هو المسئول الأول عن هذه النقابة  
التي تضم بعض من أفراد أسرته مع آخرين . والتي كانت تقوم باستغلال أراضي الدولة  
ولدينا وثيقة أخرى عبارة عن قائمة بأسماء ٣٢ فردا من بينهم أخوة ازيدور الأربعة  
السابق الإشارة إليهم بالإضافة إلى تائيسيس Taesis زوجة أخيه هيراس، وتصدر  
اسم ازيدور هذه القائمة أيضا . وقد ذكر بجوار كل اسم مساحة من الأرض وقد بلغت  
المساحة الكلية ٤١٩<sup>٥</sup> أرورا ، استغل منها ازيدور وأفراد أسرته ما يزيد  
قليلًا عن مائتا رورا . ويبدو أن هذه الوثيقة خاصة بتلك النقابة الزراعية التي كان يرأسها  
ازيدورس . ويبدو أن هذه النقابة قد استمرت لعدة سنوات . وأن الضرائب الكبيرة  
التي بلغت ١٥ تالنت والتي سلمت للدولة نظير بيع محصول القول في عام ٣٠٨ كانت  
خاصة بهذه النقابة كما يتضح بصورة غير مباشرة من أسلوب هذه الوثيقة التي ضاعت  
منها مقدمتها . كما أن الوثائق الأخرى وهي رقم ٨٧ ، ٩٧ الخاصة بتسليم

(43) No. 24, line 2; No. 25, line 2; No. 26, line 2.

(44) No. 24, line 3; No. 25, line 3; No. 26, line 3.

(45) No. 24, line 5; No. 25, line 4; No. 26, line 4

(46) No. 24, line 9; No. 25, line 7; No. 26, line 7.

(47) No. 24, line 8 ; No. 25, line 5; No. 26; line 5.

وعن متأخرات هذه الضريبة راجع الوثيقة رقم (٢٤) .

(48) P. Isid. No 18 (305-311 A.D.)

(49) No. 89 (before june 308 A.D.). See also P. 330

مبلغ ٣٩ تالنت ثمن بيع ٢٦ اردب من حبوب الفاصوليا Phasilos للدولة ،  
والوثيقة رقم (٩٧) من عام ٣٠٨ وهى الخاصة بقرض لحبوب الفاصوليا بلغ مائة اردب  
كانت هى الاخرى خاصة بهذه النقابة الزراعية التى يرأسها ازيدور .  
(٥٠)

ولم يكن اشتراك بعض اخواته معه فى هذه النقابة حائلا دون ان يكون لبعضهم  
املاكه الخاصة . فقد امتلك هيراس اراض زراعية مع زوجته تائيسيس Taesis  
فى كرانييس ، وكذلك نعرف مساحة تزيد عن ٣٨ ارورا كان يمتلكها اخيه بوليمون كانت  
مزروعة بالغلل ، وكانت بعض اجزائها من اراضى التاج . ، لذلك يبدو ان العوائد  
الكبيرة التى سلمها بنفسه أو تلك التى قام ابنه كوبريس نيابة عنه بتسليمها للدولة  
كانت خاصة بهذه الاملاك .  
(٥١)

أما املاك ازيدور الزراعية فقد قدم عنها اقرارا فى عام ٢٩٩ سلمه الى المشرف  
على الاحصاء Censitors ، وبلغت المساحة المذكورة فيه  $\frac{11}{16}$  ارورا من  
الاراضى التى زرعت غللا لعدة سنوات فى داخل قرية كرانييس en Te Kome  
وقدم فى نفس العام اقرارا آخر لنفس الموظفها كان يملكه فى زمام القرية  
horditkia منها مساحة  $\frac{32}{20}$  من الاراضى الخاصة المزروعة ، ومساحة  
 $\frac{21}{14}$  من الاراضى البور ، ومساحة  $\frac{74}{1}$  من نفس الاراضى التى تصلها مياه الفيضان  
أما الاراضى الملكية فمنا مساحة  $\frac{5}{16}$  مزروعة ، وأخرى مساحتها  $\frac{11}{16}$  ارورا لم  
تزرع .  
(٥٢)

(٥٠) عن تاريخ الوثائق الثلاثة السالفة الذكر ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ راجع :

P. Isid. 89, introd. P. 329.

(51) No. 6; (300-305 A.D.), recto. lines 244-248

الوثيقة عبارة عن جزء من ملف الدولة الخاص بملاك الاراضى فى القرية

Kat'andra Kometon, Kome Karanidos

(52) No. 6, (300-305 A.D.) lines 229-233.

(53) No. 41 (302-312 A.D.)

(54) No. 4 (A.D.) 299

ذكرت هذه المساحة مرة أخرى فى الوثيقة رقم (٦) Verso, col. VI, line

والوثيقة عبارة عن قائمة تضم ١١٦ اسما من ملاك القرية من بينهم ٢٣ سيده . ويبدو  
257

ان من بينهم بعض الشركاء . koinonoi ويبدو ان الوثيقة كانت جزأ

من سجلات القرية .

(٥٥) وعن زمام قرية كرانييس راجع: امال الروبى ، كرانييس ، ص ١٤ هامشاً .

تصلها مياه الفيضان<sup>(٥٦)</sup> . أى أن مجموع ما كان يمتلكه ازيدورس طبقا لهذه الوثيقة  
والمذكورة سابقا يبلغ  $\frac{٥٩}{٦٤}$  ٥٣ أرورا من اراضى الامتلاك الخاص وأراضى التاج فى  
الفترة بين ٢٩٩-٣٢٤ م .

وقد ذكر محصول ارضائى القرية فى عام ٣٠٩ ان ازيدور قام باقتراض ٤٨ اردب غلال<sup>(٥٨)</sup>  
٣٢ اردب شعير . والمعروف ان قرض الغلال كان يقدم بواقع اردب عن  
كل ارورا من الارض . وهذا يعنى انه فى خلال هذا العام ٣٠٩ كان يقوم بزراعة  
ثمانون ارورا . وذلك غير التى لم يصلها مياه الفيضان بطبيعة الحال . ويمكن أن نفسر  
هذه الوثيقة بأحد احتمالين : الاول ان قرض الغلال لم يكن خاصا باملاك ازيدور  
الشخصية من الاراضى فقط . ولكن ايضا بما يقوم باستغلاله من اراضى فى النقابة  
الزراعية التى كان يرأسها . وخصوصا ونحن نعرف انه اقترض فى عام ٣٠٨ قرض  
من حبوب الفاصوليا بلغ مائتا اردب وأن نقابته الزراعية كانت تقسع فى فترة زمنية ما من  
الربع الاول من القرن الرابع . والاحتمال الثانى ان يكون قد تمكن فى الفترة بين  
عام ٢٩٩/٣١٠ من شراء مساحات كبيرة من الاراضى اضافها الى املاكه ، ويرجح  
هذا الافتراض الاخير أنه يذكر فى عام ٣١٠ فى الشكوى التى تقدم بها  
الى أحد المسئولين ضد بعض موظفى القرية لقيامهم بترشيحه لمنصب المشرف على غلال  
كرانيس Sitologos بأنه يملك ١٤٠ أرورا . ويستبعد تماما ان تكون هذه الاراضى  
قد فرضت عليه زراعتها بالالزام epibole-epinemesis والالزام  
تأخر عن ذكر ذلك لانها تؤيد شكواه ورغبته فى التخلّى عن تولى منصب مشرف

(56) No. 5 (299 A.D.)

(٥٧) بيدوانه كانت هناك سجلات خاصة باراضى القرية منفصلة عن اراضى زمامها

P. Isid. P. 48

Horidiktia راجع:

(58) No. 9, lines 154, 263

(59) No. 97 (308 A.D.).

(60) No. 68, line 11-12.

(٦١) استخدم اصطلاح Epibole فى القرنين الثانى والثالث للدلالة على فرض  
زراعة جزء من اراضى الدولة التى لا تجد من يتقدم لزراعتها ، وتحميلها  
على مزارعى الدولة فى قرية أخرى . واستبدل هذا الاصطلاح بأخر جديدا  
وهو Epinemesos فى القرن الرابع راجع : امال الروبى ، مصر فى  
عصر الرومان ، ص ١٩٦-١٩٧ والمهامش

الغلال الذى رشح له والذى كان يحاول التهرب منه . وأغلب الظن أن صاحب الأرشيف قد تمكن من توسيع قاعدة املاكه الزراعية عن طريق الارث . - من والدته - وربما من زوجة له ، اما الجزء الاكبر فقد قام شراؤه بثمن رخيص ، ويعزز الفرض الاخير انه يذكر في الوثيقة ان اغلبها غير صالح للزراعة .

ولا نستطيع ان نتبع مقدار ملكيته للاراضى الزراعية اكثر مما تقدم حيث لا يوجد لدينا الا وثيقة واحدة ترجع لعام ٣٢٤ وهى عبارة عن شكوى تقدم بها نتيجة لمصاب أصاب مساحة سبعة أرورات - من ثمانية - كان يزرعها بالغلال من تخريب بسبب تدمير الحيوانات لها . ولا يمكننا ان نأخذ هذه الوثيقة حجة على أن أملاكه قد تقلصت من ١٤٠ أرورا في عام ٣١٠ الى ثمانى أرورات عام ٣٢٤ ، فنحن لم نسمع انه قام ببيع بعض من أراضيه او انسه تنازل عنها لاحد ابنائه او كليهما معا . وهذه الوثيقة عبارة عن شكوى وليست تقريراً عما يمتلكه من أراضى ، وعلى ذلك لم يكن هناك ضرورة تدفعه الى أن يذكر كل ما يمتلكه من أراضى فى المناطق المختلفة فى داخل القرية وفى زمامها الزراعى كذلك التى سبق وقدّمها ، وذلك على عكس ما يرى الناشرون لهذا الارشيف .

على أية حال فلم يقتصر نشاط ازيدور الزراعى على ما كان يمتلكه او يستأجره من الدولة وانما قام باستغلال مساحات اخرى من أراضى الملكية الخاصة من ملاكها سواء فى داخل القرية او مما يدخل فى زمامها من أراضى . فقد استأجر مساحة من املاك سرابيون بن اونوفروس Sarapion S. of Onnophris فى قرية كركيسوخا (٦٥) (٦٦) Kerkesoucha وهيرا نيقولا Hiera Nicolau فى عامى ٢٩٤/٢٩١

(٦٢) راجع ص ٥ من البحث والهوامش

(63) No. 78 (324) A.D.)

(64) Nos. 4 & 5 (299 A.D.)

(65) No. 38 (296 A.D.)

(66) No. 34 (291-294 A.D.)

ثم في عامي ٢٩٦/٢٩٥ . وسلم التزاماتها النقديّة والعينية قبل الدولة نيابةً  
عن مالكيها . (٦٧)

وارتبط ازيدور في الفترة من ٣٠٣/٣١١ بثلاث عقود تأجير أراضي من كل من  
كاسيوس وازيدور اولاد هيراس (٦٨)  
Cassius and Isidorus Sons of Heras  
واخوتهم غير الاشقاء جميلوس  
Gemellus وباسيجينيس (٦٩)  
Pesigenes  
اولاد باليمون Palemon في زمام القرية في التقسيم السادس وفي نزلة  
(٧٠)  
باماريس Pammares

ومنذ عام ٢٩٦ حتى عام ٣١٣ استأجر ازيدور بعض أراضي اوريليوس  
زوليوس Aurelius Zolius مساعد رئيس مجلس شورى الفيوم مساحة عشـر  
أرورات من أراضي الدولة والاراضي الخاصة في ثلاث قطر في قرية كيركيسوخا  
Kerkesoucha agoras لمدة ثلاث سنوات . وفي عام ٣٠٨/٣٠٩ وعمام  
(٧١) (٧٢)  
٣١٣/٣١٢ نرى ان ازيدور مايزال يقوم بزراعة هذه الارض ، ويبدو انها كانت  
على درجة طيبة من الخصوبة لذلك استمر في تأجيرها لعدة سنوات ، ولذلك تمكن  
من تسليم جميع مستحققاتها دون تأخير في السداد . ويبدو من الخطاب الذي كتبته  
مالكيها اليه ان الصلة بينهما كانت وطيدة . (٧٣) (٧٤)

كذلك استأجر ازيدور مساحة أخرى من الاراضي التي تمتلكها اوريليا بطليموس  
Aurelia Ptolema في زمام كرانيس ، لمدة ثلاث سنوات من عام

(67) Nos. 36 (295 A.D.); 37 (295-296 A.D.); 39 (296 A.D.)

(68) No. 116 (306 A.D.).

(69) Nos. 113 (303 A.D.); 119 (311 A.D.)

(٧٠) يبدو ان هؤلاء الاخوة الاربعة كانوا يديرون اراضيهم معا . وكان اوريليوس  
كاسيوس هو المسئول الاول عنها كما هو واضح من الوثائق الآتية :

Nos. 119, 113, 114.

(71) No. 99 (296 A.D.)

(72) No. 117 (309 A.D.)

(73) Nos. 118, (310 A.D.); 120 (311 A.D.); 121 (312 A.D.)

(74) No. 135 (1st quarter of 4th cent. A.D.)

٣٠٧/٣٠٣ ويتضح من الايجار الذي سلمه ازيدور لمالكة الارض والذي بلسغ  
(٧٥) ٤١  
٤ اردب من الغلال . ان مساحتها كانت صغيرة .

وفي عام ٢٩٦ استأجر صاحبنا من اوريليوس نيميسيوس Aurelius Nemesinus

— عضو مجلس شورى الفيوم — مساحة من أراضي التي كانت تقع في زمام  
(٧٦) كرانيس، لزراعتها بالحبوب نظير ايجار بلغ ٩١ اردب قمح سنويا . وتعاقد في عام  
(٧٧) ٣٠٠/٢٩٨ مع السيدة تاوريليا سيرنيللا — مواطنة مدينة انتينوبوليس على تأجير مساحة  
من أراضيها الواقعة في زمام كرانيس لزراعتها بالغلال . وقد قام في عام ٣٠٠ بتسليم  
(٧٨) ايجار الارض والذي بلغ ١١ اردب من الغلال . وفي عام ٣٠٤/٣٠٣ استأجر  
مساحة خمس ارورات في قرية كيركيسوخا (٧٩) Kerkesoucha ومساحة ٢ ارورا في  
قرية بطليمة الجديدة لمدة ثلاث سنوات . وفي عام ٣٠٧/٣٠٦ استأجر ازيدور من  
ديد يموس بن بروكلوس Diymus S. Oi procius مساحة من الارض في قرية  
بطليمة الجديدة وأخرى في زمام كرانيس سلم عنها ازيدور عوائدها وكانت تبلغ ١١ اردب من  
(٨٠) الغلال .

(75) Nos. 114 (A.D. 304); 115 (A.D. 306).

في عام ٣١٥/٣١٤ قام ازيدور بتسليم سيدتة تدعى اوريليا بطليمة ابنة كل من  
أبولونيوس وسرنيللا Serenilla ايجار مساحة من الارض كان يستأجرها  
ازيدور منها في زمام كرانيس وبلغ مجموع ما سجله ازيدور ٩ ارادب من الغلال  
وكانت هذه السيدة تقيم أيضا في الفيوم وكان ابنها سيرنوس Serenus  
يعمل وكيلا لها . ولا نستطيع ان نقطع ما اذا كانت هي نفس السيدة التي  
سبق وكان ازيدور يستأجر منها اراضيها في الفترة بين ٣٠٧/٣٠٣ ق.م واذا  
كانت هي نفس السيدة فمعنى هذا ان ازيدور كان يستأجر منها اراضيها  
لمدة ١٣ عاما متتالية . راجع No. 122 (314-5 A.D.) P.9

(76) No. 100 (296 A.D.).

(٧٧) عن مدينة انتينوبوليس راجع ، امال الروبي ، مصر في عصر الرومان ، ص

(78) No. 112 (300 A.D.).

(79) No. 102 (303/ 304 A.D.).

اشترط مالك — او ملاك — الارض عليه ان يقوم بتسليم جميع مستحققات الدولة .  
أما عن ايجار هاتين المساحتين فلا نعرف عنهما شيئا بسبب ضياع جزء كبير  
من الوثيقة .

(80) No. 45 (306-307 A.D.).

وفي عام ٣١٤/٣١٥ استأجر مساحة ٢٥ أرورا من الاخوين كاستور Castor و امونيوس Ammonius على أن يشترك معهم في زراعتها ، وأنفق عليها ازيدور مبالغ طائلة ولكنه تعرض للخسارة الكبيرة نتيجة للخلاف الذي وقع بينه وبين ملاكها مما دفعه الى تقديم شكوى تفصيلية لمدير الاقليم موضحا له فيها مدى الخسارة التي وقعت عليه .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن ازيدوروس كان يمتلك في اواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع  $٥٣\frac{٥٩}{٦٤}$  أرورا من اراضي الامتلاك الخاص وارضى التاج ، وارتفعت املاكه في عام ٣١٠ لتصل الى ١٤٠ أرورا . ولم يكتف باستغلال وادارة ما يملك من ارضي ، بل قام باستئجار مساحات من الاراضي من بعض الملاك في القرية وزمامها الزراعي وقرية كيركيسوخا وبطليمة الجديد . وارتبط مع بعضهم بعقود لمدة سنوات متتالية . يضاف الى ذلك انه كان يرأس احد النقابات الزراعية التي كانت تقوم باستغلال اراضي من الدولة . مما يعطينا صورة عن مدى اتساع نشاطه الزراعي ليس كأحد كبار ملاك القرية فقط بل كأحد كبار المستأجرين فيها ايضا . أما ما يذكره ناشرو الوثائق من أن املاكه الزراعية قد تقلصت من ١٤٠ أرورا الى ثمان أرورا في عام ٣٢٤ ) فليس هناك ما يؤيد هذا الرأي لأن الوثيقة التي يعتمدون عليها عبارة عن شكوى تقدم بها ازيدوروس وليست تقريرا عما يمتلكه من ارضي زراعية .

ومن هذا العرض يتضح لنا التطور الذي حدث في ملكية الاراضي الزراعية خلال قرن من الزمان في كرانييس ، فقد تراوحت الملكيات الزراعية الكبيرة في القرية في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث بين ١٤ ، ١٥ أرورا . ثم أخذت تزداد مساحات ارضي الملكية الخاصة بالتدريج ، ومع المشاكل التي واجهتها الدولة في استغلال اراضيها اضطرت الى بيع مساحات كبيرة منها لذلك تمكن ازيدور من أن تصل املاكه الى ١٤٠ أرورا في عام ٣١٠ .

(81) No. 74 (315 A.D.)

(٨٢) ص ١١ من البحث .

(83) P. Isid. P. 10

(٨٤) راجع ص ١٥ من البحث .

(٨٥) امال الروبي ، كرانييس ، ص ١٢١ .

(٨٦) ص ٥ هامش ٢٥ ، ص ٢ ، هامش ١٠ ، ص ١٢ ، هامش ٥٢ من البحث .



المصادر

- 1- P. Mich. VIII, Papyri and Ostraca from Karanis, Second Series, ed. H.C. Youtie and J.G. Winter Ann Arbor 1951 (Univ. of Mich. Studies Humanistic Series 50) No.404-521 Ostraca No. 972-111.
- 2- P. Isidor. = Archiv of Aurelius Isidoros, ed by A.E.R. Boak, H.C. Youtie Ann Arbor 1960.

- ٣- امال الروبي ، كرانيس - كوم اوشيم - بعض مظاهر الحياة الاقتصادية  
والاجتماعية في العصر الروماني ، رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ .
- ٤- امال الروبي ، مصر في عصر الرومان ، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية  
في ضوء الوثائق التاريخية ، جدة ١٩٨٤ .